الفصل الخامس

يهود اليوم ليسوا إسرائيليين ولا يهود التوراة، ولا ساميين بحكم التوراة والتاريخ[1]

المبحث الأول – يهود اليوم ليسوا بني اسرائيل .

المبحث الثاني – يهود اليوم ليسوا يهود التوراة .

المبحث الثالث – يهود اليوم ليسوا ساميين .

---

[1] (العقيدة اليهودية في فلسطين ونقدها) ص ١١٤ – ١٦٥ – بتصرف

المبحث الأول

يهود اليوم ليسوا بني إسرائيل

• **المطلب الأول ـ التوراة وورود اللفظتين فيها** :

إن المواثيق والعهود الربانية إلى أنبيائهم والى ذراريهم إلى الأبد منصبة على (بني إسرائيل)، ولم يرد نص واحد فيها يعهد إلى (اليهود) (نصا) أن يملكهم الأرض، علما أنه وردت في التوراة لفظة (اليهود).

غير أن اليهود عبر التاريخ القديم والحديث يعتبرون (بني إسرائيل) و(اليهود) لفظتين لمدلول واحد، وسمّوا (الأرض المحتلة) بدولة (إسرائيل)، وتبعهم بهذا الفهم جميع سكان الأرض، عدا القلة الواعية من العرب والمسلمين.

غير أن هنالك فرقا واضحا بين التسميتين، مما يقنعنا أن لا وجود لبني إسرائيل اليوم، وانما هم (اليهود) وحدهم الذين لا عهد لهم من ربهم في الأرض، لا عهدا صدقا، ولا عهدا كذبا، علما بأن يهود اليوم لا تعترف بيهوديتهم التوراة.

▪ **الفرع الأول – لفظة بني إسرائيل فيها:**

بنو إسرائيل هم بنو يعقوب ﷺ بن اسحق بن إبراهيم (عليهم السلام) وأبناؤه الاثنى عشر: **(وقطّعناهم اثنتي عشرة أسباطا أمما)**[1] ارتحلوا جميعا مع أبيهم إلى مصر سنة ١٧٢٠ ق.م.، وسبقهم إليها (يوسف الصديق ﷺ)، وكان عددهم سبعين، حيث سكنوا معه.

ثم صار بنو إسرائيل خدماً[2] وعبيداً[3] للمصريين، وسراقا[4]! كما تذكر التوراة، ومع ذلك تسميهم شعب الله المختار!

---

[1] سورة الاعراف آية ١٦٠

[2] (هل لانه ليست قبور في مصر ، أخذتنا لنموت في البرية ؟ ماذا صنعت بنا حتى أخرجتنا من مصر ؟! .. كف عنا فنخدم المصريين ، **لأنه خير لنا أن نخدم المصريين من ان نموت في البرية**) ؟! خروج / ١٤ / ١١ – ١٢ ،١٦ – ١٢ انها صفات هذا الشعب المقدس ! وهيكل الله – استغفر الله – كما تصفه التوراة : (قالوا لهما – لموسى وهارون ، بنوا اسرائيل – : ليتنا متنا بيد الرب في أرض مصر ، **اذ كنا جالسين عند قدور اللحم** ، نأكل خبزا للشبع . فانكما أخرجتمانا الى هذا القفر لكي تميتنا – كل هذا الجمهور بالجوع) – خروج / ١٦ / ٢ انه شعب دنيا وطعام وشراب وذلة وخنوع ، لا شعب عقيدة وتضحية وفداء !! كأمه محمد ﷺ .

[3] **(وتلك نعمة تمنّها عليّ – أن عبّدت بني اسرائيل) ! الشعراء / ٢٢ .**

[4] (وفعل بنو اسرائيل بحسب قول موسى ، طلبوا من المصريين أمتعة فضة وأمتعة ذهب وثيابا . وأعطى الرب نعمة للشعب في عيون المصريين ، حتى أعاروهم ، فسلبوا المصريين) خروج / ١٢ / ٣٥ / ٣٦

ثم كان الخروج بعد أن أقاموا ٢١٥ سنة على رواية التوراة السامرية، ٤٣٠، ٤٨٧ سنة في رواية التوراة العبرية الحالية وكان الخروج في ١٤٩٠ ق . م في التوراة العبرية وفي التاريخ ١٢٣٣ أو ١٢٩٠ ق .م وكان عددهم حسب قول التوراة ٦٠٣ر٥٥٠ رجلا ماشيا، وإذا ضم إليهم النساء والأطفال فانهم يقاربون الثلاثة ملايين، لأن تعدد التزوج بالنساء في اليهودية قائم ومشروع. غير أن العلماء يقدرون عددهم جميعا بـ ٦٠٠٠-٧٠٠٠ شخص حين الخروج.[١]

ثم كان التيه أربعين عاماً.[٢]

ثم حكموا فلسطين - نصفها أيام يشوع ومن بعده، وتسعة أعشارها أيام داوود وسليمان عليهما السلام، ثم كان الانقسام. وبنو إسرائيل في فلسطين، وانحرف أغلب الدولتين - إسرائيل ويهوذا عن التوحيد الى الوثنية والجنس قبل الانقسام وبعده، وتتابعت عليهما الأحداث، ومازالت الدولتان كذلك حتى زال معهما بنو إسرائيل، ما بين قتيل ومشرد في الآفاق، بعيدا عن فلسطين، وخلت كليا منهم، بعد سبي الاشوريين لاسرائيل والبابليين ليهودا، ثم سمح لهم الفرس بالعودة، وتعاقبت الابادات الماحقة لهم أربعاً قبل المسيح، وثلاثاً بعدها، حتى خلت فلسطين منهم أو كادت، ثم انهم تسللوا إليها وقتلوا جميع النصارى فيها قبيل الفتح الإسلامي، حين انتصار الفرس الوثنين على الروم، ثم إنه حين انتصر الروم استأذن المسيحيون القائد الرومي بذبح جميع اليهود، لقاء أن يكفورا عن خطيئتهم بصيام يوم واحد كل عام، وهكذا استؤصل اليهود منها.

ثم ان عمر رضي الله عنه أقرّ النصارى ألا يساكنهم يهودي في القدس، فأقرّهم في الوثيقة العمرية لأهل ايلياء - أي القدس.

• الفرع الثاني - لفظة اليهود فيها :

يسدل الستار في التوراة على لفظة: (بني إسرائيل) اسدالا غير تام، إلى ما بعد الانقسام، حيث يظهر اسم (اليهود) إلى جانب (بني إسرائيل) على مسرح فلسطين في القرن السابع ق.م. وقد دون سنحاريب (٧٠٥-٦٨١ق.م.) تفاصيل حملته على مملكة يهوذا، فسمى (حزقيا) ملك يهوذا بـ **(حزقيا اليهودي)**[٣]، وظهر اسم (اليهود) في التوراة لأول مرة **في القرن السابع ق.م.** حين كلامها عن سبي ملك أشور سنحاريب **(ولا تكلمنا باليهودي)**.[٤]

---

[١] العرب واليهود في التاريخ / ٢٨٥ . وهذا يتناسب مع زيادة مئة شخص للفرد خلال مئتي سنة

[٢] - ان متاهة ثلاثة ملايين في الصحراء أمر يحتاج الى تأمل ، وهو صعب التصديق من زوايتين - احداهما كيف عاش الملايين في الصحراء المقفرة أربعين سنة ؟ وثانيهما ان عددهم خلال التيه زاد خمسة أضعاف الى عشرة أضعاف أي حوالي ١٥ ٣٠ مليون ! أبهذه الملايين اقتحم بهم يشوع فلسطين ! لذا فإن تقدير العلماء أصح كثيرا من التوراة !

[٣] العرب واليهود في التاريخ / ٢٤٧

[٤] سفر خروج / ١٢ / ٣٧

ويرى البعض أن اسم (اليهود) مأخوذ من مملكة (يهوذا) نسبة إلى ولد يعقوب الرابعﷺ (يهوذا) الذي ألقى أخاه في البئر، ثم باعه، والذي زنى بكنته، وأتى منها بـ(فارِص) ابن الزنى، وأبو أغلب أنبياء بني إسرائيل!! كما تحدث عنه التوراة، كذبا وافتراء!

ذلك هو (يهوذا) الذي انتسب إليه اليهود في شتى أنحاء الأرض، منذ ٣٧٠٠ سنة خلت ! أنِعمْ وأكرمْ بهذا الشرف العتيد!

أما القرن السادس ق.م. فهو العصر اليهودي الذي كتبت فيه التوراة صهيونية اليوم، وليست توراة موسى التي نزلت عليه قبل ٧٠٠ عام من تدوينها! انها توراة (عزرا) وجماعته السندهرين الذين كتبوها، وفيها مسحة من ذكريات نصوص من توراة موسىﷺ (بما استحفظوا من كتاب الله).[١]

• المطلب الثاني (العهد الجديد) وورود اللفظتين فيه:

▪ الفرع الأول – لفظة بني إسرائيل فيه :

وردت كثيرا في الإنجيل . ذلك أن عيسىﷺ بعث إلى بني إسرائيل فقط، دون غيرهم من البشر: (لم أُرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة)[٢] قالها لامرأة مسيحية كنعانية آمنت به، غير أنهﷺ رفض الاعتراف بمسيحيتها، لأنها ليست من بني إسرائيل، إذ هي كنعانية عربية وعظيمة الايمان، كما رفض الاستجابة لتضرعها في شفائه ابنتها مع اعترافها بأنها مؤمنه به، ثم وصفها بالكلبة!! لأنها مسيحية غير إسرائيلية، بل عربية، كأن العرب المسيحين في حكم الإنجيل كلاب!

أي أن حكم الإنجيل أن غير بني إسرائيل هم كلاب ومنهم العرب المسيحيون، حتى لو آمنوا بالمسيحﷺ وأعلنوا عن تنصرهم!

استمع معي إلى قصتها كاملة في الإنجيل:

(ثم خرج يسوع من هنالك، وانصرف إلى نواحي صور وصيدا، وإذا **امرأة كنعانية** خارجة من تلك التخوم. صرخت إليه قائلة: ارحمني يا سيدي يا ابن داوود. ابنتي مجنونة جداً. فلم يجبها بكلمة. فتقدم تلاميذه وطلبوا إليه قائلين: اصرفها، لأنها تصيح وراءنا. وسجدت له قائلة: يا سيد أعني، فأجاب وقال: ليس حسنا أن يؤخذ خبز البنين، ويطرح للكلاب. فقالت: نعم ياسيد، والكلاب أيضا تأكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها. حينئذ أجاب يسوع، وقال لها: يا امرأة، عظيم إيمانك، ليكن لك كما تريدين، فشفيت ابنتها من تلك الساعة).[٣]

فشهد السيد المسيح بإيمانها العظيم، وأعلمته بإيمانها به أمامه، وسجدت له، ومع ذلك فقد وصفها بالكلاب، واعترفت أمامه، مقرة أنها كلبة!! وهي عربية مسيحية عظيمة الايمان!!

ولا أدري لماذا كان (العرب المسيحيون) في الإنجيل كلابا!!

فلا يعترف السيد المسيح بالمسيحية للمؤمنين به من غير(بني إسرائيل) ليس غير، وذلك أن المسيحية دين محلي مخصص لبني إسرائيل، كلما علمنا: (لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة) لذا فأن العالم العربي يعلنون من غير تحفظ أن عيسى (عليه السلام) هو يهودي! كما أن اليهودية دين لبني إسرائيل فقط دون غيرهم، وأن الرب هو اله (بني إسرائيل) فحسب، وليس إلها للعالمين، إذ لا اله لغيرهم بزعمهم! غير أن بولس الرسول غيّر الدين المسيحي الى دين عالمي، وبشر به إلى العالم.

وان بني إسرائيل في الإنجيل ليسوا أبناء الله وأحبابه فحسب. وانما هم آلهة[1]، يؤكده الإنجيل كما هو وارد في التوراة: (أليس مكتوبا في ناموسكم: أنكم آلهة!! إن قال: آلهة، لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله، و ـ يمكن أن ينقص المكتوب).[2]

▪ الفرع الثاني – لفظة اليهود فيه :

وردت لفظه (اليهود) في أسفار العهد الجديد ١٥٩ مرة أي أضعاف ورود بني إسرائيل فيها. أغلبها بصيغة الذم، ومنها ما تكلم به السيد المسيح عليه السلام في إنجيل يوحنا مخاطبا اليهود: (أنتم من أب هو إبليس، وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا)[3]، وهم مصدر العناء والمصائب على البشر، ولا يعينوهم في حملها عنهم فانهم يحزمون أحمالا ثقيلة عسرة الحمل، ويضعونها على أكتاف الناس، وهم لا يريدون أن يحركوها باصبعهم).[4]

ثم ان السيد المسيح عليه السلام ينسبهم إلى الأفاعي آباءً لهم، إضافة إلى نسبتهم إلى الشيطان، لأن صفة الأفاعي في اللدغ المميت والغدر وإظهار الوداعة والجمال والليونة واخفاء السم والوقيعة، هي صفة اليهود الثابتة الملتصقة بهم: (يا أولاد

---

(1) يعتقد اليهود أن سبب تفضيلهم شعبا مختارا مقدسا ! هو سبب خطير جدا وكفر بواح ، ندر من يعرفه.! (انه عندما تجلى الله لموسى ولبني اسرائيل ، تم زواج بين الله وبني اسرائيل، وسجل عقد الزواج بينهما ، وكانت السماوات والارض شهودا لهذا العقد ، ونصه بالانكليزية :

[[There are a number of exambles in Jewish inteature of [[a marrige contract]] between God and Israel, with heaven and earth as witnesses]] Judaism Ed. by Arthur Hertsberg, P . 119

(2) العهد الجديد / انجيل متى ١٥/٢٤

(3) العهد الجديد انجيل يوحنا / ١ / ٣٤ ، ٣٥

(4) العهد الجديد انجيل متى / ١/١٩

الأفاعي، كيف تقدرون أن تتكلموا بالصالحات، وأنتم أشرار)[1]؟! (أيها الحيات أولاد الأفاعي، كيف تهربون من دينونة جهنم)؟![2] وغيرها كثير.

▪ **الفرع الثالث – البابا، وتبرئة اليهود من دم المسيح**ﷺ

العقيدة المسيحية قائمة على صلب اليهود للسيد المسيحﷺ[3] على نقيض العقيدة الإسلامية[4]. وان صلبه بأيدي اليهود حقيقة ثابتة لدى المسيحيين كما هي ثابتة في العهد الجديد، وان ذنب الآباء ينحدر إلى الأبناء. فيحاسبون على أخطاء آبائهم، كما ينص عليه كل من العهد القديم (التوراة)، والعهد الجديد (الإنجيل).

قرر المؤتمر الديني العالمي (للكنيسة الكاثوليكية) الذي انعقد علم ١٩٦٢ في الفاتيكان ممثلا للكنائس الكاثوليكية في العالم والارثوذكس والبروتستانت، قرر بأغلبية ٢٦٦٣ صوتاً ضد ١٨٨ صوتا ما يلي:

(... وتضع الكنيسة نصب عينيها دائما ما قاله بولس الرسول في شأن اليهود الذين هم إسرائيليون، ولهم التبني والمجد والعهود والاشتراع والعبادة والمواعيد .ومن الواجب أيضا أن نذكر أن اتحاد الشعب اليهودي مع الكنسية هو جزء من الأمل المسيحي.[5]

لذا يجب على الجميع أن يراعوا، عند تلقين الدين المسيحي، أو نشر كلمة الله، أو في المحادثات اليومية : عدم إظهار الشعب اليهودي كأنه ملعون، أو القيام بما يباعد بين الناس وبين اليهود . ويجب بالإضافة إلى ذلك أن نحرص أشد الحرص ألا نعزو إلى يهود عصرنا ما ارتكب من أعمال أيام المسيح).

وضجت معارضة شديدة تعتمد على نصوص التوراة والإنجيل.

أما التوراة: فتنص في الوصايا العشر التي أنزلها الله على موسى في جبل الطور (حوريب) على ما يلي:

(أنا الرب إلهك اله غيور، أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء)[6]. والوصايا العشر أصح ما في الكتاب المقدس بعهديه بإجماع اليهود والنصارى.

أما نص العهد الجديد: (اليهود الذين قتلوا الرب يسوع وأنبياءهم، واضطهدونا نحن، وهم غير مرضيين لله، وأضداد لجميع الناس، يمنعوننا عن أن

---

[1] العهد الجديد / انجيل متى / ١ / ١٩ .
[2] العهد الجديد / انجيل متى / ١٢ / ٣٤ .
[3] العهد الجديد / انجيل متى / ٢٣ / ٣٣ .
[4] **(وما قتلوه وما صلبوه ، ولكن شبه لهم)** سورة النساء / ١٥٧
[5] انتبه ايها القارئ الكريم الى التماسك اليهودي المسيحي الذي أعلنه البابا ، عقيدة دينية للمسيحين في العالم الكاثوليكي
[6] سفر الخروج / ٢٠ / ١٥

نكلم الأمم لكي يخلصوا حتى يتمموا خطاياهم كل حين، ولكن قد أدركهم الغضب إلى النهاية).[1]

ويظهر من نص التبرئة ما يلي:

١. **اليهود هم بنو إسرائيل – وهم أنفسهم قبل ثلاثة آلاف سنة.**
٢. **اليهود أبناء الله ولهم المجد، إذ هم آلهة، ومعهم عهود الرب في تملك فلسطين ومواعيده، ومعهم تطبيق الشريعة وعبادة الرب.**
٣. **كيف يتحد الشعب اليهودي مع الكنيسة، وعقيدة اليهودي في النصارى كفار وثنيون وعباد صور وأصنام. وعقيدتهم في عيسىﷺ وأمه معروفة**، ودعا البابا صراحة إلى اتحاد اليهود مع المسيحيين اتحادا مقدسا، وهو استجداء محبتهم، ليس لها رصيد من الواقع العقدي.
٤. **وكيف يدخل اليهود في شعب الله، وهم في الإنجيل شياطين وأفاع وقتلة الأنبياء وملعونون؟!**
٥. لا أدري كيف يكون لليهود حظوة لدى البابا، وقد مات يسوعﷺ والناموس يلعنه: **(المسيح افتدانا من لعنة الناموس، إذ صار لعنة لأجلنا، لأنه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة)**[2] اذ اليهود الذين صلبوا المسيح هم الذين تسببوا للعنه. والمسلم يبرئ عيسىﷺ من ذلك من القتل ومن اللعن.

▪ **الفرع الرابع – تحريف اليهود للأناجيل والأسفار المقدسة:**

قام اليهود باعادة كتابة العهد الجديد بعد عام ١٩٦٣م (بعد وثيقة التبرئة) ليتلاءم الكتاب المقدس معها، فحرفوه تحريفا علنيا على مشهد من العالم أجمع، ووزعوه بأعداد هائلة بالملايين في كل مكان، وصدرت هذه الطبعة المحرفة عن (دار النشر اليهودية) بالقدس عام ١٩٧٠ م.

ومن التحريف ما يلي:[3]

١. **محو كلمة (اليهود) من أسفار العهد الجديد – وكانت قد تكررت ١٥٩ مرة!**
٢. **تجنب كلمة (الصلب)، ومشتقاتها، وكلمة (القتل).**
٣. **أحصي التحريف بـ (٦٣٦) تحريفا، موزعة كالتالي:**
   - في إنجيل متى ٩١ تحريفا، وأكثره في إصحاحي ٢٦، ٢٧ في أحداث الصلب.

---

[1] العهد الجديد رسالة بولس الرسول الاولى الى اهل تسالونيكي / ٢ / ١٥ ، ١٦ .
[2] العهد الجديد / رسالة بولس الى اهل غلاطية / ٣ / ١٣
[3] اسرائيل حرفت الاناجيل والأسفار المقدسة / ٤٢ – ٧٢

- في إنجيل مرقس ٥٢ تحريفاً - تركزت في أحداث الصلب.
- في إنجيل لوقا ٧٣ تحريفا - تركزت في أحداث الصلب.
- في إنجيل يوحنا ١٣٥ تحريفا - تركزت في أحداث الصلب، وحذف كلمة اليهود في (٥٣) موضعا.
- في سفر أعمال الرسل ١٦٥ تحريفا .. تركزت في أحداث الصلب وحذف كلمة اليهود (٦٤) مرة.

وفي الرسائل الأخرى ١١٤ تحريفا.

• المطلب الثالث - (القرآن الكريم)، وورود اللفظتين فيه:

وردت في القرآن الكريم أربعة خطابات بأسماء متنوعة (بني إسرائيل)، (الذين هادوا)، (وهود) (اليهود).

أما التسمية الأولى فصريحة، وأما الثلاثة الباقية فهي من مادة (هـ و د)، وهي تشمل اليهود.

▪ الفرع الأول - لفظة (بني إسرائيل) فيه:

وردت نصا في القرآن (٤٥) موضعا - ابتداء بأولاد يعقوب عليه السلام وأحفاده، في تسلسل حياتهم منذ سكناهم مصر حتى بعثة محمد ﷺ ، منها ٣٤ مرة إلى فترة الانقسام - في تسعة قرون.

ومنها أربع مرات، يذكرهم في حياة السيد المسيح عليه السلام ، ومنها سبع مرات يذكرهم في حياة محمد ﷺ.

وأغلبها ذم وتقريع وعتاب - إلا أربعة في تفضيلهم على عالم زمانهم .

▪ الفرع الثاني - لفظة (اليهود) فيه :

إنها وردت على ثلاث صيغ، بمجموع (٢٢) موضعا :

(الذين هادوا) - وردت ١١ مرة - أغلبها ذم، وليس فيها مديح إلا نص واحد بذكر إعلانهم عن توبتهم: **(انا هدنا إليك)** وهي توبة كاذبة.

(هود) - وردت ٣ مرات - كلها ذم.

(اليهود)[1] **- وردت ٨ مرات** - جميعها ذم وتحذير منهم .

---

[1] يروي البخاري ومسلم حديثا صحيحا ، يبدو غريبا ومدهشا للقارئ ، في أن فئة من بني اسرائيل مسخها الله (فأرا) ! (فقدت أمة من بني اسرائيل لا يدرى ما فعلت ، واني لا أراها الا الفأر ، اذا وضع لها ألبان الابل لم تشرب ، واذا وضع لها ألبان الشاة شربت)، الشيخان - التاج - ٣ / ٩٩ . علما بأن الممسوخ ينقرض ولا يلد .

ومن خلال تحليل محتوى النصوص التي وردت فيها: (بنو إسرائيل والذين هادوا وهود واليهود) ٦٧ مرة نصا، وأحيانا تسترسل عدة آيات متعاقبة تحدث عنهم، بما يوصلنا إلى مئات من النصوص القرآنية في هذه المصطلحات الأربعة، نقول:

أولا – وردت لفظة بني إسرائيل في نصوص القرآن الكريم ضعف ما وردت في (الألفاظ الأخرى)، أما النصوص التي تحدث عن بني إسرائيل فهي أضعاف التي تحدث عن الألفاظ الأخرى. وتحدث أغلبها عنهم فترة تواجدهم في مصر وفلسطين إلى ما بعد السبي البابلي وعزرا. وقلة قليلة منها زمن السيد المسيح عليه السلام وقلة زمن محمد ﷺ ، بما يوحي صراحة أن النازحين منهم حول المدينة المنورة كانوا من المكابيين ومن كان قبلهم في غزوات أعدائهم لهم – أصحاء النسب إلى أبناء إسرائيل من بيت لاوي الكهنة[1]، الممتزجة بهم جماعات من اليهود .

ثانيا – أما الألفاظ (هادوا، هود، اليهود) فقد وردت في القرآن للفترة منذ السبي البابلي زمن عزرا حتى حياة محمد ﷺ، وترددت ثلاثة أضعاف تردد (بني إسرائيل) في نفس الفترة.

ثالثا – ظهر اسم (اليهود) في نصوص القرآن الكريم أول ما ظهر زمن عزرا[2] وفي نصوص التوراة قبله بقرنين . وهذا ما يؤيده التاريخ. غير أنهم لابد أن يكونوا ظهروا قبل زمانه بفترة، لتتبلور عقيدتهم ويكونوا معروفين، كما قل استعمال (بني إسرائيل) بعد عزرا وعصره، وبرز إلى جواره لفظة: (اليهود)، ثم اتسع نطاق ورودها زمن النبي محمد ﷺ ، وطغى على ذكر (بني إسرائيل)، ثم اختفى بعده اسم (بني إسرائيل) كليا عن مسرح التاريخ، ليبقى مكانه اسم (اليهود). حتى إذا كان الفتح الإسلامي للقدس، وقع الخليفة الفاروق الوثيقة العمرية التي نص فيها بألا يسكنها يهودي واحد) ولا ذكر لبني إسرائيل فيها!

• المطلب الرابع - (بنو إسرائيل) و (اليهود) في تاريخ فلسطين:

حين استعراضنا التاريخ، نجد أن بني إسرائيل أفنتهم حروب طاحنة فيما بينهم في عصر القضاة والملوك، قرنين من الزمن، سقط فيها الملايين، كما تذكر التوراة، وأفنتهم حروب ماحقة بينهم وبين أعدائهم المحيطين بهم، لا سيما الفرعون ثم الآشوريون مرتين حيث استأصلوا جميع يهود دولة إسرائيل في الشمال،

---

[1] المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام – ج / ٦ / ٥٢٢ وكانت هجرتهم اليها من عام ٧٠م – ما بعد ١٣٢ م

[2] **(وقالت اليهود عزير ابن ال)** – سورة التوبة آية ٣٠.

واسروا ورحلوا جميع الإسرائيليين واليهود منها، حتى لم يبق فيها مواطن واحد منهم، وأسكنوا الاسرى بعيدا عن فلسطين، ورحلوا إليها بدلهم من غير بني إسرائيل ومن غير اليهود. أما دولة يهوذا فقد غزاها الفراعنة مرتين، ثم الآشوريون مرتين وأسروا ورحلوا منها مئات الالوف، كما غزاها الآراميون والأدوميون وهاجمها البابليون مرتين، وساقوا السبي اليهودي إلى بابل، وقضوا على دولتهم قضاء تاما، وهدموا القدس بما فيها من هيكل ونهبوه، ولم يبق فيها إلا الصناع وحراثو الأرض.

ثم إن الإمبراطورية الرومانية استباحت جيوشها القدس وفلسطين، قبل الميلاد وبعده، وقتلوا وذبحوا وأحرقوا منهم الملايين، كما رحلوا الملايين، وخلت القدس عدة مرات من أي إسرائيلي أو يهودي، وهجر بدلهم من غيرها. وهاجر الفارون منها إلى العراق والى المدينة المنورة واليمن والحبشة وقبرص. ورحل منهم الكثير إلى الأناضول وجبال أرارات عند بحيرة وان، كما رحلوا إلى روما وأوروبا.

غير أن القرآن العظيم خاطب الإسرائيليين واليهود الذين كانوا في المدينة المنورة وحولها: (بنو النضير، وبنو قينقاع، وبنو قريظة، وتيماء وفدك وخيبر ومن في وادي القرى منهم)[1]، خاطبهم بالاسمين، غير أن خطابهم **(باليهود)** كان **ثلاثة أضعاف خطابهم (ببني إسرائيل)**، إشارة إلى ان أعداد اليهود كانت أكثر من أعداد ببني إسرائيل.

كذلك فإن **الإنجيل خاطبهم بـ(يهود) أكثر من خطابهم بإسرائيليين بعشرات الأضعاف، بسبب ندرتهم بعد المجازر** الرهيبة التي حلت بهم، وبسبب كثرة اليهود عددا في فلسطين.

أما خلال ثلاثة القرون التي سبقت الفتح الإسلامي لفلسطين (٣٢٠م – ٦٣٦م) فإن تواجد (بني إسرائيل واليهود) داخل (فلسطين والقدس) قد أنعدم حكما ودولة وقد هزل كمواطنين، إضافة إلى خلوها منهم كليا قبل الفتح الإسلامي بعشر سنين، بسبب ذبح المسيحين لهم جميعا.

وحين تسلم الخليفة العادل عمر ﷺ القدس لم يذكر له (بنو إسرائيل)، وانما ذكر له **(اليهود)** ونص عليهم في (الوثيقة العمرية) بهذا الاسم: ألا يسمح ليهودي بسكنى القدس، ونص المنع **(ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود)**.[2]

ولقد اتفق أغلب المؤرخين أن مصطلح (بني إسرائيل) أطلق على ذرية يعقوب ﷺ أما مصطلح (اليهود) فأطلق على من تهود من غير بني إسرائيل. علما بأن التوراة لا تعترف باليهودية دينا إلا لمن كان من نسل بني إسرائيل.

---

[1] فجر الاسلام / أحمد أمين / ٢٤

[2] خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية / ١٣٠.

المبحث الثاني

يهود اليوم ليسوا يهود التوراة

إن الذي يقرأ التوراة يدرك أن الدين اليهودي دين مغلق على اليهود وحدهم، لذا فان وصايا توراتهم في الحروب لا تنص على تهويد الشعوب، وانما على ابادتهم وتشريدهم، لأنهم خلقوا أسيادا متميزين، وأن الرب الههم وحدهم، وكأن البشرية لا اله لها، ولا هداية لها، لأن الناس حيوانات خلقوا على شكل بشر لخدمة اليهود[1] أو كأن الههما غير الله!

لذا فان نبيهم (عزرا) كاتب شريعة الرب حصر الدين اليهودي في بني إسرائيل فقط، ومنع التزواج بينهم وبين غيرهم من الشعوب: (لا تقطع لهم عهدا، ولا تشفق عليهم، ولا تصاهرهم، بنتك لا تعطِ لابنه، وبنته لا تأخذ لا بنك، لأنه يرد ابنك من ورائي، لأنك شعب مقدس للرب إلهك، اياك قد اختار الرب إلهك، لتكون له شعبا أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض)[2]، في حين أن هذه الشعوب خلقت عبيدا لهم في عقيدتهم، أنهم وحدهم الأسياد، بل هم الآلهة!

ويسترسل عزرا في التوراة بحقده على غير أهل دينه – وهم الكوييم أي الأغراب والأجانب – (والان فلا تعطوا بناتكم لبنيهم، ولا تأخذوا بناتهم لبنيكم، ولا تطلبوا سلامتهم وخيرهم إلى الأبد، لكي تتشددوا وتأكلوا خير الأرض، وتورثوا بنيكم إياها إلى الأبد)[3] ثم يناجون الههم (يهوه): (أفنعود ونتعدّى وصاياك، ونصاهر شعوب هذه الرجاسات ؟! وهم جميع البشر عدا اليهود، من عرب وغيرهم، لأنهم شعب الله المقدس أما تسخط علينا حتى تفنينا، لا تكون بقية ولا نجاة).[4]

ويظهر من نصوص عزرا في التوراة رفض المصاهرة بأي وجه ما بين اليهودي واليهودية مع غيرهما من أي دين . إذ غيرهم رجاسات وقذارة بعقيدتهم، واليهودي واليهودية مقدسان ومتميزان على الجنس الإنساني، لذا فان التوراة ترفض البتة المصاهرة مع الأقوام والأديان الأخرى، حذرا من أن يفنيها الههما بعقاب من عنده، هذه هي العنصرية اليهودية المقيتة .

---

[1] كما في التلمود في أكثر من نص . (انظر مصادر العقيدة اليهودية وخطرها على المسلمين والبشرية) باب التلمود) – رجاء – للمؤلف

[2] سفر عدد / ٣٣ / ٥٢ ، ٥٣

[3] سفر عزرا / ٩ / ١١– ١٢ .

[4] سفر عزرا ٩ / ١٢

كذلك فان اليهودية دين مغلق من زاوية أخرى – غير المصاهرة – وانما من زاوية الدين. إذ لا يقبلون غير الإسرائيليين في صفوفهم. وغير اليهود التوراتيين الذين تقر بيهوديتهم التوراة.

ولكي يكون الانسان يهودياً يجب ان يكون من أم يهودية، اذ النسب في الدين اليهودي من الأم وليس من الأب، كما تقول الانسيكوبيديا اليهودية، ومازالت محاكم إسرائيل ترفض الاعتراف بيهودية مواطنيها من أب يهودي وأم غير يهودية.

ولقد اعترض الحاخام الأكبر في حيفا على زواج أحد ضباط المظلات اليهودي من (غاليا) حفيدة بن كوريون. لأنها من أم إنكليزية مسيحية. والحجة التي قدمها الحاخام: (ليس هناك أي إثبات على أنها يهودية)[1]. لذا يمتنع الزواج شرعا، وامتنع الزواج فعلاً.

ومع ما في هذا الخبر من غرابة، وهو واقع حال اليهود ودينهم المستعلي، إلا أن الأغرب منه أن أحكام التوراة أقسى منه، إذ هي تقتل من يتهود ! إن كان من غير بني إسرائيل!!

أصغ معي إلى ما تروية التوراة من (تزوج أمير شكيم – وهو غير إسرائيلي – بدينا بنت يعقوب عليه السلام ، فغضب يعقوب، ودفع الأمير مبلغا من المال، تعويضا عن الزواج، من غير رضى أهلها، ثم اشترط يعقوب عليهم أن يختتنوا، فاختتن الشكيميون جميعا) أي صاروا يهودا، لأن (علامة العهد مع الله: الاختتان)[2]، وان تهودهم كان جريمة بحق العنصر الإسرائيلي، لا عقوبة عادلة بحقها إلا القتل والابادة، اضافة الى أن تزوج غير الاسرائيلي باليهودية هو سبب غضبة يعقوب عليه السلام ، لذا فان التوراة تنص على أن أبناء يعقوب هجموا على مدينة الأمير، في اليوم الثاني من الاختتان، وقتلوا جميع الرجال المرضى بسبب الاختتان، ونهبوا جميع ثرواتهم، كما سبوا جميع نسائهم وأطفالهم، وكل مافي البيوت).[3]

لقد استباح أولاد يعقوب – بأمر من أبيهم إسرائيل، بل بأمر مكذوب على الههم، لأنهم جميعا أنبياء – استباحوا عشيرة كاملة، انتقاما من العار الذي لحقهم بتهودها! إذ هي تستحق القتل والابادة، وقد استحقوها وأبيدوا فعلاً، لأنهم لطخوا شرف اليهود واليهودية، بتهودهم وانتسابهم إلى دينهم.

وان ٩٣% من يهود إسرائيل اليوم، بل من يهود العالم هم غير يهود التوراة، كما علمنا من وصايا عزرا، بل هم يستحقون القتل لأنهم ليسوا

---

[1] التوراة – تاريخها وغاياتها / ص ٥ عن جريدة لوموند / ٢٤ شباط / ١٩٦٨

[2] سفر تكوين / ١٧ / ١– ١٤

[3] انظر سفر تكوين / ٣٤ / جميع هذا الاصحاح

إسرائيليين، وانما هم دخلاء عليهم، ولا تعترف التوراة بيهوديتهم، ولا يسمح لـــهم بالحياة ! هذا حكم نصوص التوراة صراحة كما علمنا.

غير أن واقع التاريخ اليهودي لم يستجب كليا، بـــل ولا جزئيـــا، لتلـــك النصوص في توراتهم، ذلك أن التبشير بالدين اليهودي استمر بعزيمة وارادة صلبة مع غير اليهود، لا سيما الأقوام الوثنية في أوروبا وغيرها في العصور الوســطى، والاقوام المسيحية في اليمن وغيرها وبين شعوب وأمم لا تمّت إلى قوم موســـى (بني إسرائيل)، ولا (اليهود التوراتيين)، بل ولا صلة لهم بفلسطين!

المبحث الثالث

يهود اليوم ليسوا ساميين

ثم إن يهود العالم اليوم يثيرون الضجة على أعدائهم في محاربتهم بشتى الوسائل، بسبب كونهم ساميين، وأعلنوها للدنيا، ولا سيما شكواهم من النازية وانتقام هتلر منهم بسبب السامية، بل إن أي أذى يلحق بهم يعزونه إليها.

غير أنهم في واقع الحال لا صلة لهم بالسامية، لا من قريب ولا من بعيد، كما هم يقولون!!

واليك التفصيل:

إن الجنس النقي يحتفظ بصفات خِلقية واضحة، تميّزه عن غيره من الأجناس، لكن اليهود في العالم يمثلون جميع الأجناس، وهم أبعد الناس عن الجنس السامي، ذلك أن الذين رُحِّلوا وهُجِّروا من بني إسرائيل ومن اليهود - رجالا ونساء وأطفالا، والذين هربوا فتزاوجوا بأقوام أخرى، أنجبوا الأشقر والأسمر والأسود والأصفر، ممن لا صلة له بأصله السامي، هؤلاء الذين انحدروا من بني اسرائيل: (الشرقيين - السفارديم).

"واعتنقت أمم متباعدة الأوطان (الدين اليهودي)، مثل سكان اليمن والحبشة وبلاد القوقاز، وأواسط أوروبا، وبلاد المغرب، وشعوب كثيرة في الإمبراطورية الرومانية، وفي الأندلس، إلى جانب دخول عناصر عربية إلى اليهودية عن طريق الزواج، وإلى جانب تهود الكثير من الجند الآشوري الذين أرسلوا إلى فلسطين - وكثير منهم لم يزالوا في نابلس اليوم".[1]

والملك الحميري (ذو نؤاس) يهودي، أجبر المسيحيين في اليمن على اعتناق اليهودية، أو يحرقهم بالنار:

(قُتِل أصحاب الأخدود، النار ذات الوقود، إذ هم عليها قعود، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود).[2]

هذا اضافة إلى إن يهود العالم اليوم طائفتان رئيسيتان:

♦ المطلب الأول: الاشكنازيم .

وهم اليهود الألمان، أو المنحدرون من أصل ألماني، واليهم ينتمي يهود بولونيا وروسيا والمجر وهولندا، والمهاجرون إلى الأمريكيتين . ويرجع أصلهم جميعا إلى (يهود الخزر) - جنوب شرقي روسيا وأواسطها، وكانوا يتكلمون

---

[1] تاريخ بني اسرائيل من أسفارهم / ٣٢٦

[2] سورة البروج الآية ٤ - ٧

(يديش)، التي كانت في القرون الوسطى، وهي اللغة الألمانية الدارجة المختلطة بعدة ألفاظ دخيلة.

واليهود المنحدرون من يهود الخزر يمثلون ٩٣% من يهود العالم، وهم غلاة الصهاينة، كما يمثلون ٨٢% من المجتمع الإسرائيلي في فلسطين[١]، وذلك منذ إحصائيات السبعينات . وأتوقع زيادتها اليوم إلى ٩٣%، بسبب الهجرة المكثفة والمتواصلة ليهود الغرب (الاشكنازيم). إذ هم يهود غير ساميين، وغير إسرائيليين، حسب تقدير المصادر اليهودية ذاتها.

أما يهود الخزر – الذين هم من أصل يهود العالم الغربي، فهم في أصولهم أتراك فلندريون مغوليون (شبيهون بالمغول)، شقوا طريقهم بحروب دموية استمرت قرونا، ابتداء من القرن الأول ق.م. باتجاه أوروبا الشرقية، حيث أقاموا مملكة الخزر، التي اتسعت مساحتها إلى ٨٠٠٠٠٠ ميل مربع، شملت أكثر من نصف مساحة روسيا الحالية، وكانوا وثنيين، يعبدون (ذكر الرجل)! غير أن ملكها (لابان) تهود عام ٧٢٠م، وتبعه أشراف دولته، ثم شعبه الذي أُجبِر على اليهودية، وأصبح لا يحق لغير اليهود أن يتولى زمام الحكم فيها.

وكان سكان الخزر (٨ – ١٠) ملايين يهودي، تهودوا ما بين القرن السابع والعاشر، واستمر الحكم اليهودي لمملكة الخزر الغنية أكثر من خمسة قرون، مابين القرن الثامن ونهاية القرن الثالث عشر الميلادي، وكانت أعظم قوة عسكرية في أوربا، بلغت أوج قوتها في القرن العاشر، إلى أن تمكنت الإمبراطورية الروسية (السلاف)، والإمبراطورية البيزنطية، والجيوش الإسلامية من الجنوب زمن المقتدر بالله العباسي (٣٠٩ – ٩٢١م)[٢] من القضاء عليها. واستمر الجيش الروسي بغزوها على يد فلاديمير رئيس إمارة روس ٩٦٥م الذي تنصر، وفشل في تنصير شعب الخزر اليهودي. ثم خلفه من بعده غزواً متواصلا ثلاثة قرون، حتى أزالوها عن الوجود، وتشرد يهود الخزر في روسيا وأوروبا، خاصة في مدنها الشرقية، في احياء (الغيتو) التي ساعدتهم على عدم ذوبانهم في مجتمعاتهم الجديدة.[٣]

ولم يُعَرف شعب الخزر (يهوديا) إلا في القرن الثامن، وكانت دولتهم تعرف بـ (خازاريا) أي مملكة الخزر.[٤]

ولا يريد اليهود أن يعلم العالم اليوم ذلك، حتى لا يفتضح أصلهم الآري، وهم يدّعون السامية، ويتذرعون بها حين حملات أعدائهم عليهم ضد السامية! كذا،

---

[١] انظر (الموسوعة اليهودية) و (موسوعة بيرز) ، وكتاب (أحجار على رقعة الشطرنج) ، و (حكومة العالم الخفية) ص ١٧ – ١٩

[٢] العرب واليهود في التاريخ

[٣] اسرائيل – فكرة ، حركة ، دولة . ص ١٥ ، يهود اليوم ليس يهودا . ص ١٤ ، ١٥

[٤] يهود اليوم ليسوا يهودا / ٤٠ – ٤٤

ولئلا ينكشف أمرهم انهم دخلاء على اليهود الأصليين، وعلى بني إسرائيل![1]، وان التوراة ترفض يهوديتهم.

وان ٩٢ % من يهود العالم اليوم ينحدرون من يهود الخزر. أما النسبة الباقية ٨% فينحدرون من الوثنيين البدو القدامى في افريقيا وآسيا، ولا سيما الصين والهند وحوض البحر المتوسط. ولا سيما المطرودين من الأندلس، ومن شنتهم الآشوريون والبابليون والرومان. وليس من هؤلاء اليهود إلا نسبة ضئيلة جدا ممن ينتهي نسبها إلى بني إسرائيل. وهي بتقديري لا تجاوز ١% من يهود السفارديم،هؤلاء يهود المشرق من اليهود الذين تعترف لهم التوراة بنقاء الدم الإسرائيلي الأصيل من الأبوين الأب والأم أي أن ١/١٠,٠٠٠ من مجموع يهود العالم اليوم الذين تعترف بيهودتهم التوراة، اعتراف صدق، لا اعتراف خداع وتعصب هم (اسرائيليون)!

فأين يهود اليوم من بني إسرائيل، وأين هم من الجنس السامي، وأين هم من يهود التوراة!! اذ ان يهود فلسطين اليوم ليسوا بساميين وليسوا بإسرائيليين، وليسوا بيهود التوراة!! وكذلك يهود العالم.

• المطلب الثاني ـ السفارديم:

وهم يهود البلاد الإسلامية قديما، والمشردون في الشرق الإسلامي والمغرب الإسلامي، كما أوضحنا، وأكثرهم طردوا من اسبانيا، وهم يشبهون البربر جسما، ويتكلمون الاسبانية في أوروبا والعربية في بلاد العرب، وكانوا يمثلون في الستينات ٦٠% من المجتمع الإسرائيلي، غير أن المصادر اليهودية تخطئه وتخفض نسبتهم إلى ١٨ % في السبعينات، ولعلهم اليوم في أواخر التسعينات أقل من ٥% والغربيون (الاشكنازيم) ٩٥ %.

والسفارديم هم من حيث الأصل ساميون، أما من حيث الواقع فقد اختلطت دماؤهم، وليس فيهم عرق أصيل[2] إلا ما ندر!

ويمثل اليهود الغربيون الاشكنازيم ٩٢% من المناصب الرئيسة في الحكومة والبنوك والبلديات والكنيسة في اسرائيل، كما يمثلون ١٠٠% من إدارة الوكالة اليهودية، أما الوزارة الإسرائيلية ففي تاريخها كله لم يدخلها وزير شرقي واحد، ومن بين ١٢٠ نائبا برلمانيا لم نجد سوى ٢٠ نائبا من اليهود الشرقيين

---

[1] اسرائيل – فكرة ، حركة ، دلة – عن لينتال – ترجمة نحولى وهوارى ، ص ٢٢٩ – ٢٣٠

[2] غير أن العالم اليهودي (جورفيش) أستاذ علم الانسان في الجامعة العبرية ، صرح أن نسبة ضئيلة من يهود الأقطار العربية هم من نسل يعقوب – أي (اسرائيليون وساميون) ، وهذا اعتراف خطير شبه رسمي يمثل ضآلة الاسرائيليين في اسرائيل نفسها ، من وجهة نظرتهم

في السبعينات، والصهاينة يكرهون اليهود الساميين الشرقيين تجوزا، ويحبون اللاساميين، ويعقدون الآمال عليهم.[1]

ولو أن يهود العالم جميعا ساميون أوأنهم جميعا من نسل إسرائيل، لتشابهوا في حكم قانون الوراثة الذي يقضي حتما بأن الفروع تشبه الأصل، في حين أن منهم الأشقر ذا العيون الزرقاء، والأصفر، والأسمر في هضبة الحبشة، والأسود في جنوب الهند، والأصفر المغولي في الصين، ومنهم الطوال والقصار وذوي الرؤوس المستديرة والطويلة والعريضة، ولا يمكن انحدار كل أولئك من أصل واحد، أو سلالة جنسية واحدة[2]، إضافة إلى استحالة إثبات نقاء عنصر اليهود الشرقيين عبر أكثر من ثلاثة آلاف وخمسمائة سنةً في تاريخ كله اضطهاد وهتك أعراض وسفك دماء وإزهاق أرواح وتشريد وتهجير ونفي وزواج بالأجنبيات والأجانب وسفاح.

ولئن صدقت العهود لبني إسرائيل، وهي كما علمنا مفتراه، فليس في التوراة عهد واحد لليهود أو لغير الساميين وانما هي لبني اسرائيل فقط الذين لا وجود لهم!

ملحوظة:

العرب هم الساميون لا اليهود:

ما دمنا في مجال الأنساب، فإن الإسلام لا يقيم اهتماما كبيرا لها: **(فإذا نُفخ في الصور، فلا أنساب بينهم يومئذ، ولا يتساءلون)**[3]. وانما الاهتمام البالغ بالأعمال "يا بني هاشم، إن الناس يأتونني بالأعمال، وأنتم تأتونني بالأنساب"[4]، "من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه"[5]، غير أن العرب هم الساميون نسبة إلى نبيهم العربي القرشي، كما ثبتته سيرة ابن هشام (محمد ﷺ بن عبد المطلب بن هاشم ... بن إسماعيل بن إبراهيم ... بن أرفخشذ بن سام بن – نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ (إدريس)، بن يارد بن مهلئيل بن قينان بن أنوش بن شيت بن آدم).[6]

---

[1] احذروا الصهيونية / ٨٨

[2] انظر العرب واليهود في التوراة / ٣٣٧ ، ٣٣٨

[3] سورة المؤمنون آية ١٠١

[4] حديث نبوي صحيح

[5] أخرجه البخاري

[6] السيرة النبوية لإبن هشام / ١٢ / ١– ٣ ، ولا يعتمد على هذا النسب شرعا ، لاسيما النسب قبل نوح (ﷺ) ، بسبب أن القرآن الكريم والحديث النبوي لم يذكر هذا النسب ، ولا التاريخ ، وانما هو نسب الكتاب المقدس الذي ذكرته في كتابي (التصور اليهودي للأنبياء) نقلاً عن التوراة – الاصحاح /٥/ ١– الاصغر ، ولا يقام بنسب الكتاب المقدس الحجة ، علما بأن عمر البشرية فيه (٦٠٠٠ سنة) ، وواقع الحال اكثر من ٣٥،٠٠٠ سنة ، بحكم الآثار!

غير أن جميع المؤرخين يجمعون على أن الكنعانيين هم عرب، في حين أن العرب ساميون! ولعلهم بهذا يريدون أن يسبغوا على سكان فلسطين قبل الإسرائيليين صفة العروبة ليزيد ذلك في ميزان حقهم القديم في فلسطين من خلال القومية، غير أن مجرد سلوكهم المنحرف عن هدي الله في توراتهم الضائعة يحرمهم حق الشرعية فيها، وأن حكم الإسلام المستقيم لفلسطين يمنحهم الشرعية في استردادها وفي حكمها ماداموا ملتزمين بالإسلام – هدى الله الحق – حكما وتشريعا.

(ولينصرنّ الله من ينصره، إن الله لقويّ عزيز).[1]

---

[1] سورة الحج آية ٤٠